رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

04- تفسير القرآن | سورة البقرة ٥١٢-٧١٢ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ونهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - 00:00:01

الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك يوم الاربعاء الموافق للرابع عشر من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:21

نجتمع في هذا المقام المبارك لتناول ايات من كتاب الله هذه الايات هي من سورة البقرة وهي الاية الخامسة عشرة بعد المئتين وهي قول المولى سبحانه يسألونك ماذا ينطقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين. والاقربين واليتامى والمساكين. وابن - 00:00:37

هذه الآية في النفقة. ومن ومن اسلوبها يتضح لنا ان هناك من جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن اي شيء عن كيف ينفق؟ ما المال الذي ينفقه؟ ومن هم الذين ينفق عليه - 00:01:05

جاء الجواب جوابا سديدا من الله سبحانه وتعالى في بيان في بيان مقدار النفقة وفي بيان من هل هذه الاية في الزكاة؟ ولا في النفقة خوف الصدقة نقول ليست في الزكاة لان الزكاة محددة بالانصات - 00:01:29

وايضا ليست في النفقة. لماذا؟ لان فيها من هو بعيد. كالمساكين اذا هي في الصدقات والصدقات وتدخل بها النفقات يقول يسألونك خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يسألونك ماذا ينفقون ما الذي ينفقونه؟ وعلى من ينفقون؟ فجاء الجواب سديدا - 00:01:54

كل ما انفقتم ما انفقتم من خير فللوالدين اي اي شيء انفقتموه من خير كلمة من خير كلمة من خير هنا عامة يعني تنفق تنفق المال الكثير او تنفق المال القليل فهو يكون لك ذخرا لك - 00:02:22

ويضاعف اضعافا كثيرة قل ما انفقتم من خير وكلمة خير هنا تدل على ان المال المنفق لابد ان يكون مالا طيبا حلالا. ليس اي مال تنفقه الحرم وانت تريد وجه الله - 00:02:48

ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. فكلمة من خير نكرة. في سياق الشر تدل على العموم بمعنى انك تنفق النفقة مقدس او كثرت فهي محسوبة لك ومأجورا عليها. ولذلك الكثير من الناس قد يستقل النفقة القليلة - 00:03:04

كيف اذهب اتصدق بماء قليل جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتصدق بالتمرة ها فيتقبلها الله سبحانه وتعالى يربيها عنده سبحانه وتعالى كما يربي احدكم غلوا يعني صغير الخيل حتى تكون مثل الجبل. تمرة تكون مثل الجبل. لا تقول هذا شيء - 00:03:24

قليل او كثير ما انفقت وهو مدخر لك. وانت تتعامل مع من؟ تعامل مع من يقول لك من ذا الذي يقرض الله امرا حسنا اضعافا كثيرة. ليست محددة بالحد قوله هنا ما انفقتم من خير فبدأ بترتيب الايات من هو الاذي اهم من ينطق عليه قال فللوالدين - 00:03:50

اذا كانوا بحاجة وانت موسم يجب عليك ان ويجب عليك ان تتصدق وان يجب عليك ان تنفق على والديك اذا كانوا محتاجين يكونوا واجب ومن البر وان لم تفعل ذلك فان هذا من العقوق الذي لا يجوز ان تقطع عنه النفقة او لا تساعده في النفقة - 00:04:17

نوع من العقوق فبدأ الله سبحانه وتعالى باهم هؤلاء الاصناف الذي الذين ذكرهم ذكر خمسة اصناف خمسة اصناف قال اولا الوالدين هم اهم الناس. اهم الناس بالنفقة عندك والداك. ثم قال والاقربين الاقرب فالاقرب - 00:04:43

فرق بين الاقرب والقريب يعني تبدأ بالاقرب والاقرب. قد تكون العمة بحاجة قد تكون الخالة في حاجة قد يكون قد يكون الاخ عنده ديون وهؤلاء واجب عليك ان تقف وان تكون نفقة لك نفقة لهم لماذا - 00:05:03
لان نفقتك عليهم نفقة صدقة وصلة. صدقة وصلة. فتجمع بين بين الامرين. قال واليتامى اليتامى هم من لم يبلغ سن من لم يصل الى سن البلوغ يسمى يتيم. وهؤلاء قد فقدوا اباه. فقدوا من من يعول - 00:05:23
وهم بحاجة من يقف معهم بحاجة وهم في في الغالب ان يكونوا فقراء قال والمساكين والمساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة الشدة والفقر اسكنهم حتى لا يستطيع الواحد منهم ان يتحرك من شدة الفقر - 00:05:43
وهؤلاء ينبغي ان يوقف معهم الفقراء هم الفقراء لان المساكين اذا اطلقوا دخل فيهم الفقراء. والفقراء اذا اطلقوا في القرآن دخل فيهم المساجد قال والمساكين وابن السبيل من هم السبيل؟ هو من يكون مسافرا ثم - 00:06:03
تنقطع من السبل يذهب ماله تذهب مثلا ناقته او سيارته او نحو ذلك يتعطل في الطريق يذهب يذهب ماله تضيع نفقته فيصبح ليس في يديه شيء فهذا اشد الناس حاجة. يريد من يحتاج الى من يساعده حتى يصل الى الى الى بلده. فهذا هو ابن - 00:06:23
ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى ابن السبيل احد اصناف الزكاة. قال سبحانه وتعالى لما ذكر لك هؤلاء الخمسة وهم مرتبين الأحوج رتبهم على الأقرب والأقرب بعد ذلك قال جاءك بعبارة عامة عامة تشمل كل هؤلاء - 00:06:51
وقال وما تفعلون من خير نفقة او كلمة طيبة او امر بالمعروف او نهي او اي عمل من الاعمال قولا او فعلا يدخل في ذلك. ما تفعل من خير اي خير تفعله ولو كلمة طيبة ولو بشاشة في الوجه ولو - 00:07:11
والمصافحة او نحو ذلك ما تفعل من خير فان الله به عليم. واذا كان الله به عليما ويضبطه لك ويسد ويكتبه عند ويجازيك عليه اضعاف اضعاف اذا كنت تتعامل مع رب العالمين وتعلم ان الله سبحانه لا لا يضيع اجر من احسن عملا وتعلم ان الله سبحانه وتعالى يعني ليس - 00:07:31
فقط ان تعمل الاعمال الصالحة والله سبحانه وتعالى قد علمها واحصاها وكتبها لك المجال مفتوح عندي لما ذكر الله سبحانه وتعالى النفقة وطريقة النفقة ومن هم اهل النفقة؟ وكيف ينفق الانسان؟ هناك ما هو اعظم النفقة؟ وما هو احد - 00:08:00
وهو الجهاد في سبيل الله الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ايات اخرى وفي سبيل الله المجاهدون هم احوج الناس الذين الذين يرفعون راية الاسلام الخير هؤلاء هم ولذلك جاءت الايات بعدها في الحديث على في الحديث عن الجهاد في سبيل الله. وقال سبحانه وتعالى كتب - 00:08:28
منكم القتال اي فرض عليكم القتال هذا على وجه العموم. كتب عليكم القتال وهو كره لكم. كيف يكرهون القتال وشيء كتبه الله شرعا لك تكرهه؟ نقول هذا كره كره طبيعي. كره في نفس الانسان. لا يكره الشرع. ولا يكره امر الله. ولا - 00:08:51
وانما طبيعته انه يعرف ان القتال مواجهة للعدو رفع السلاح فيه وقد قد يحصل يعني ازهاق النفوس وقد يحصل الاسر وقد يحصل يعني امور تكرهها النفس. تكرهها النفس. فالكراهة هنا كراهة طبيعية ليست - 00:09:11
وان المؤمن لا يكره ما فرض الله عليه. قال وهو قرب لكم. فبين الله سبحانه وتعالى ان هذا الامر راجع من الله وينبغي التسليم له. ولذلك قال وعسى ان تكرهوا عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. قد يكون الامر - 00:09:31
في ظاهره مكروها له. ولكنه الله يعلم انه خير لك. فهو خير لك. وقال وعسى ان تحبوا شيئا وهو الجهاز قد تكرهه النفس القتال في سبيل الله مواجهة العدو قد تكرهه النفس لكنه خير. خير فيه عز للاسلام والمسلمين ونصر - 00:09:49
ونشر الخير ثم قال وعسى ان وعسى ان تحبوا شيئا مثل ترك الجهاد والجلوس الى الدعوة وعدم المجاهدة في سبيل الله هذه تحبها الانسان يحب القعود عن الجهاد ويحب القعود في في داره وفي بلده ولا يخرج الجهاد حتى لا - 00:10:09
العدو هذا تحبه النفس. النفس تحبه. لكن الله ماذا قال؟ قالوا عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قد يتصرف عليك الاعداء الذلة والمهانة لك والعدو قد عليك واعداء الاسلام يتحكمون فيك هذه هذه هذا اشد هذا هو هذا هو الشرع قال هو - 00:10:31
يعلم وانتم لا تعلمون الله يعلم ان الجهاد خير والقتال خير وانتم لا تعلمون انه ليس لكم الا ظاهر الامور. والله يعلم ظاهرها ويعلم ما

خفي منها كما بين الله سبحانه وتعالى هذا الامر. وهذه الاية ينبغي ايضا لنا ان نفهمها فهما دقيقا. ان قوله تعالى وعسى ان - 00:10:53

شيئا وهو خير لكم في جميع الامور. ليست في الجهاد والقتال لا في جميع الامور. قد تكره الشيء انت ويكون خير لك. قد تكره هذا الامر وتصبر عليه تكون العاقبة - 00:11:19

ولذلك في آيات اخرى قالوا عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا خيرا كثيرا فهذه قاعدة هذه قاعدة عامة في جميع الامور التي قد يكون ظاهرها كراهة لك. ولكنها في الحقيقة خير لك. خير لك. وقد يكون الامر فيه محبة لك - 00:11:33

في ظاهرة ويصرف الله عنك لانه شر عليك انه قد يكون شرا عليك تنصرف عنه لما تحدث سبحانه على الجهاد بين ان الجهاد ليس على اطلاقه لان هناك اوقات وازمان لا يجوز فيها القتال لا يجوز فيها القتال ما - 00:11:53

الاشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها. ما هي الاشهر الحرم اربعة اربعة اشهر ذي القعدة وذي الحجة والمحرم. هذه ثلاثة اشهر متتالية ورجب. ورجب هذه لا يجوز القتال فيها. يقول الله سبحانه وتعالى يسألونك - 00:12:13

عن الشهر الحرام يسألونك عن القتال في انه قال بعدها قتال فيه قتال يعني نسألك عن الشهر الحرام الذي نسألك عن القتال فيه هل يجوز وهذا ايضا دليل على ان هناك سائل او اناسا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال - 00:12:31

الشهر الحرام وهذه الآية لها سبب نزول ولها قصة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها عبد الله ابن جحش رضي الله عنه ومعه عدد فامرهم انطلقوا وكتب لهم كتاب قال لا لا تفتحوا هذا الكتاب - 00:12:55

ان بعد ان يمضي عليكم يومان امامه بعد يومين فتحوه فاذا هو كتاب انه قال انكم تتعرضون نعيد لقريش بين مكة والطائف تعرضون لها وتأخذونها وانطلقوا مسنين الى هذا المكان. فلما وصلوا فاذا هي عيد لقريش - 00:13:15

فيها اربعة من مشركي مكة وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين وفرغ الرابع واخذوا العيد ورجعوا بها. فلما رجعوا بها تبين ان ذلك اليوم يظنون انه هو اخر يوم من جمادى الاخرة - 00:13:38

تبين انه من اعتدوا وقتلوا في الشهر الحرام وعلمت قريش بذلك فعيرته. قالوا محمد واصحابه ينتهكون الاشهر الحرم ويقتلون في الاشهر الحرم. ورجع النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فنزلت هذه الاية. هذه الاية ماذا تقول؟ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟ قال الله نعم. القتال فيه كبير - 00:14:03

لا يجوز لكن يا اهل مكة يا كفار قريش انتم تنظرون الى شخص اخطأ وظن انه ليس من من الشهر الحرام. وقتل قتل عدوا له ولا تنظرون الى افعالكم الخبيثة السيئة؟ ماذا قال الله بها؟ قال قتال فيه كبير ولكن صدكم عن سبيل الله - 00:14:31

يا اهل مكة صدكم عن سبيل الله ردكم الناس وصدكم انتم انفسكم عن سبيل الله وعن شرع الله. والكفر بالله والكفر بشريعة بشريعة الله وبمحمد. والمسجد حرام يصدون الناس عن المسجد الحرام. وتخرجون اهله منه محمد محمد واصحابه. تخرجونهم منه. هذي اكبر واعظم - 00:14:56

ان شخصا قتل اخر في في يعني خطأ ولم يعلم بدخول الشهر الحرام تعدونه من من من التي تعظمون وتكبرونها وانتم تقعون فيما هو اعظم واكبر من هذه الامور العظيمة التي عظمها الله قال - 00:15:21

قال اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل. كفركم وشرككم وردكم برسالته لله سبحانه وتعالى. واذا المسلمين وتعذيبكم للمسلمين هذا اكبر اكبر من القتل الذي وقع من عبد الله بن جحش او من اصحابه قال سبحانه - 00:15:42

بين شدة عداوة المشركين وحقدهم على المسلمين في كل زمان في كل زمان ولا تظن انهم لا انهم يرظون في اي وقت قال الله عز وجل ولا يزال الكفار يقاتلونكم حتى يردوكم عني - 00:16:02

لا يزالون مستمرين على هذا الامر حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الله سبحانه وتعالى بانهم ان قادرون على ذلك. كل ذلك تشجيع للمسلمين. تشجيع انهم لن يستطيعوا. ولكنكم كونوا على على - 00:16:22

استعداد وعلى حزم امام مثل هؤلاء يكون عليهم. قال الله سبحانه في عقوبة من يترك دينه ويرجع عن دينه. قال ومن يرجع عنينا

ومن ينصد منكم عن دينه فيموت وهو كافر واولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة - 00:16:39
اي من دخل من ايمان الاسلام واسلم ثم رجع الى الكفر وقد عمل الاعمال الصالحة فقد حبطت اعماله اعمالهم لان الردة تحبط العمل. الردة والكفر بالله محبط للعمل. كل من - 00:16:59
وقع في يعني في وقع في في شيء يجعله يخرج عن الاسلام من نواقض الاسلام فقد ارتد واذا ارتد اذا مات على ذلك اذا مات على اما ان ارتد ثم عاد الى الاسلام عاد الى الاسلام فان اعمالهم تعود - 00:17:18
نعود اليه على الصحيح. قال حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة. واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اي من ارتد اولئك اصحاب النار هم فيها خير. حدد اعمالهم وهم اهل النار الملازمون لها - 00:17:38
لما يعني وقع في يعني سريته النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن جحش واصحابه وقع في انفسهما وقع من حزن اراد الله ان ان يزيل عنهم هذا الحزن وان وان يرفع من مقدارهم وهم المجاهدون في سبيل الله وهم المهاجرون - 00:17:58
وهم المؤمنون بالله سبحانه وتعالى لابد ان يطيب خاطر تطيب خواطرهم بمثل هذا هذا الكلام ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في ختام الايات قال ان الذين امنوا وهم عبد الله ابن جحش ومن معه ان الذين امنوا حققوا الايمان والذين هاجروا اي هاجروا - 00:18:18
حققوا الهجرة خرجوا من ديارهم وتركوا ديارهم وهاجروا عند النبي صلى الله عليه وسلم نصرة نصرة لمحمد ونصرة لدين الله وجاهدوا في سبيل الله ايضا قاتلوا الكفار وهم الذين انطلقوا في هذه السبية ما ذكر الله فيهم قال اولئك يرجون رحمة الله - 00:18:38
الله غفور رحيم. هل يرجون ما عند الله من رحمة؟ وقد غفر الله لهم. وقد جازهم احسن الجزاء. وفي قوله اولئك يرجون رحمة الله فيها وقفة وقفة تأمل ان الانسان مهما عمل من الاعمال الصالحة وهو في رجاء فهو في رجاء يرجون رحمة الله - 00:18:58
لا ان يجزم ان يقول انه قبضت اعماله وانا على خير وانا على من احسن الناس عملا لا. وانما يرجو ويطلب من الله سبحانه القبول قد تعمل الاعمال الكثيرة ولا تقبل منك. فان تكون على رجاء لقبول عملك - 00:19:18
والنتيجة ما هي؟ قال والله غفور لهم. مما وقع منه من الزمن والخطأ رحيم بهم حيث تجاوز عنهم وضاعف لهم الحسنات وجازاهم بهذا الجزاء العظيم. طيب نقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم - 00:19:38
ان يوفقنا واياكم وان يفقهنا واياكم في الدين. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:58